التفسير يدعمه تسلسل الأحداث في العام الأخير من حياة الرسول وبداية خلافة أبي بكر.

ففي نهاية العام ٩ هـ، قاد أبو بكر المسلمين إلى الحج[١٣٩]. وبحسب الرواية، أنزلت "سورة البراءة" على الرسول بعد أن غادر أبو بكر المدينة. فأوفد الرسول علي بن أبي طالب ليبلغ الرسالة إلى جميع من أمَّ الحرم بمكة ذلك العام، مسلماً كان أم غير ذلك[١٤٠].

وجاء في "سورة البراءة"، المعروفة أيضاً باسم "سورة التوبة"، مايلي:-

"براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين[٢] فسيحوا في الأرض أربعة أشهر واعلموا أنكم غير معجزي الله وأن الله مخزي الكافرين[٣] وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر أن الله بريء من المشركين[٤] ورسوله فإن تبتم فهو خير لكم وإن توليتم فاعلموا أنكم غير معجزي الله وبشِّر الذين كفروا بعذاب أليم[٥] إلا الذين عاهدتم من المشركين ثمَّ لم ينقصوكم شيئاً ولم يظاهروا عليكم أحداً فاتمُّوا إليهم عهدهم إلى مدَّتهم إن الله يحب المتقين[٦] فإذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد فإن تابوا وأقاموا الصلوة وآتوا الزكوة فخلوا سبيلهم إن الله غفور رحيم"[١٤١].

وسورة البراءة، كما هو واضح، تشير إلى انعطاف حاد في سياسة الرسول تجاه غير المسلمين من العرب. فالاتفاقات القديمة التي لم تكن ملزمة ستنتهي، ولن يقبل بعدها إلا التسليم التام بسلطة الرسول. ولن يسمح بعدئذ لغير المسلمين بدخول الحرم، وسيقتلون حيثما وجدوا.